

# درس الفلسفة الأول: مراحل التفكير الفلسفي عبر التاريخ وعلاقتها بالعلم

دروس الفلسفة والعلم والمنطق الاستقرائي (1)

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

خلاصة الدرس الأول

تقسيم مباحث الفلسفة والمجرى التاريخي لها

## مباحث الفلسفة

أ - مبحث المعرفة (الابستمولوجيا)

ويعني التفكير في المعرفة ذاتها، أي جعل المعرفة هي موضوع البحث من خلال مصدرها وقيمتها ونموها.... الخ

ب - مبحث الوجود (الانطولوجيا)

وهو البحث في الوجود العام

ج - مبحث القيم (الاكسيولوجيا)

وهو كل ما يتعلق بمباحث الخير والشر والحرية والجمال والفن والمسائل الاخلاقية ..... الخ

لذا فالتسلسل من الناحية المنطقية يكون بهذا الاتجاه الخطي :-

نظرية المعرفة تتقدم على نظرية الوجود وتؤثر عليها، ونظرية الوجود أيضاً تتقدم على نظرية القيم وتؤثر عليها.

## المجرى التاريخي

وهو ان الفلسفة بداءت من مبحث الوجود الانطولوجيا وليس من مبحث المعرفة الابستمولوجيا كما في تقسيم مباحث الفلسفة . وساد هذا المبحث لفترة زمنية طويلة حتى العصر الحديث.

### مراحل تاريخ الفلسفة

(1 اولاً: مرحلة الفلسفة التقليدية :

وهي المتمثلة بالمبحث في الوجود وقد بدأت منذ الفلسفة اليونانية وحتى امتداداتها كالفلسفة الاسلامية. وفي هذه المرحلة كانت الفلسفة ام العلوم، اي ان كل العلوم نشأت من الفلسفة واستمرت بهذا الشكل حتى استقلال العلوم شيئاً فشيئاً عن الفلسفة من قرن السابع عشر فصاعداً

(2ثانياً : مرحلة الفلسفة الحديثة :

وهي المتمثلة بالمبحث في نظرية المعرفة.

وفي هذه المرحلة كان البحث الاساسي يتمثل بالتحليل المعرفي المنهجي. وكان هناك نقد للفلسفة القديمة المتمثلة بفلسفة ارسطو.

وفي هذه المرحلة ظهر تياران مختلفان وتيار ثالث حاول الجمع بينهما:

#### • التيار العقلي

وبحسب هذا التيار فان المعرفة لا بد من ان تبداً بالعقل.

ومن اتباع هذا التيار كل من الفلاسفة العقلانيين امثال الفرنسي ديكارت والهولندي سبينوزا والالمانى لايبنتز خلال القرن السابع عشر.

#### • التيار الحسي التجريبي

وبحسب هذا التيار فان المعرفة لا بد من ان تبداً بالحس والتجربة.

ومن اتباع هذا التيار كل من الفلاسفة التجريبيين امثال فرانسيس بيكون وجون لوك وديفيد هيوم وستيوارت مل.

#### • المرحلة التوفيقية

وظهرت هذه المرحلة كتوفيق ما بين التيارين السابقين. ومؤسس هذه المرحلة هو عمانيل كانت

## خلال القرن الثامن عشر

وتتلخص هذه المرحلة بمقولة كانت: "ان المقولات العقلية من غير حدوس حسية جوفاء ليس لها مضمون، وان الحدوس الحسية من غير هذه المقولات العقلية عمياء لا تفعل شيئاً"

(3ثالثاً : مرحلة اقصاء الفلسفة عن العلم كلياً

ومن اتباع هذه المرحلة عالم الاجتماع الفرنسي اوجست كونت خلال القرن التاسع عشر وكذلك الوضعية المنطقية التي هي تتويج للاتجاه الوضعي لاوجست كونت. وقد بدأت الوضعية المنطقية بحلقة فيينا أوائل العشرينات من القرن الماضي، وكان من بين رجالها كل من النمساوي موريس شليك والالمانين كارناب وريشباخ والفيزيائي فيليب فرانك والرياضي النمساوي جودل وهانز هان وغيرهم. وكان الفيلسوف النمساوي فتجنشتاين صاحب كتاب (رسالة منطقية فلسفية) على اتصال بهذه الحلقة وإن لم يكن احد رجالها.

وتتميز هذه المرحلة بأنها كانت تدعو الى الاقصاء الكلي للفلسفة عن العلم بقوة.

1. رابعاً: مرحلة اختلاط العلم بالفلسفة

وهو اتجاه مضاد للمرحلة السابقة حيث اعتبرت الفلسفة ضرورية للعلم ولا يمكن التخلي عنها. حيث ان اساس العلم قائم على الاسس الفلسفية الميتافيزيقية وعلى رأسها مبدأ السببية. فبدون السببية فان العلم يتلاشى ولا تقوم له قائمة، كما يرى كارل بوبر. واليوم نشهد اختلاطاً كبيراً بين العلم والفلسفة كما في علم الفيزياء.

إدارة موقع فهم الدين